واعادة الثقة الى نفوس الاصدقاء الاسيويين . ولكن الحكومة الاميركية مقتنعة انه لم يعد باستطاعتها التحكم بالعالم باسم مبادئها او باسم مصالحها ، وانها لم تعد تهيمن على معسكر حلفائها . وهي تريد من ناحية اخرى تأمين مصالحهـا بمؤازرة هـؤلاء الحلفاء دون الاصطدام معهم من جراء تضارب المصالح . ان مصالحها موزعة حـول العالم ، ولا يسعها تأمينها الا بتأييد الاصدقاء وتحييد الخصوم .

وتحاول الولايات المتحدة من خلال هذا المخطط تحديـد استراتيجيتهـا المقبلة . وتتجمع في افق واشنطن اليوم معالم مبدأ جديد لا يزال برسم التسمية . ويتلخص هذا المبدأ بالنقاط التالية(٢):

ـ ان تأييد الولايات المتحدة الاقتصادي والعسكري لدولة ما سوف تحدده المصالح الاميركية في مفهومها الضيق .

ـ ان الالتزامات التي يوافق عليها الكنغرس هي وحدها ملزمة ، اما الالتزامات الاخرى فهي غير ملزمة .

ـ اذا دعت الحاجة الى ارسال قوات للاشتراك في حرب ما ، توجب على رئيـس الجمهورية ان يحصل على موافقة الكنغرس خلال فترة ٦٠ يوما .

وسواء سارت السياسة الاميركية الخارجية وفق هذا المبدأ أم لا ، فان السياسة الاميركية في السنين الاخيرة تدل على ان الخطوط العريضة لهذا المبدأ ستكون نقطـة انطلاق للسياسة الاميركية الخارجية المقبلة . وليس هناك ما يشير الى ان الولايات المتحدة ستتخلى عن مكاسبها بسهولة . ولا شك في ان تطبيق المبدأ الجديد سـيشكل خطرا جديدا على السلام العالمي ، لان الحكومة الاميركية ستختار بموجبه الالتزامات التي تتلاءم ومصالحها ، وتركز قواها في مكان معين وفقا لحاجاتها ، حتى لو ادى ذلك الى صدامها مع القوى العالمية الاخرى .

ومهما كانت المبادىء التي ستطبقها الولايات المتحدة ، والدور الـذي ستلعبه ، فهناك من المؤشرات ما يسمح بتكوين فكرة شبه متكاملة عن السياسة الخـارجية الاميركية المستقبلية . واهم هذه المؤشرات :

(١) ان الوجود العسكـري الاميركي لا يزال قويا في العالم ، رغـم الهزائم التي تلقتها الولايات المتحدة مؤخرا ولا تزال تتلقاها في مختلف انحاء العالم .

(٢) ترتفع الاصوات داخل البنتاغون والاوساط ذات النفوذ مطالبة بالحفاظ على التفوق العسكري الاميركي في العالم وتقوية البحرية الاميركية ـ ولقد تجاوبت الادارة الاميركية مع هذه الاصوات ورفعت ميزانية البحرية للعام ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥ الى ٣٫٩ مليار دولار ، اي بزيادة قدرها ٣٠٪ من ميزانية العام السابق .

(٣) استمرار ارتفاع الميزانية العسكرية الاميركية . ولقد غدت ميزانية البنتاغون للعام ١٩٧٦ ١٠٥ بليون دولار اي بزيادة ١٨٪ عن السنة الماضية .

(٤) التصريحات الاميركية حول فاعلية دور الولايات المتحدة لتجنيب العـالم خطر وقوع حرب نووية مدمرة .

(٥) التحذيرات والتهديدات الاميركية لكل من يستهين بالمكانة الدولية الاميركية .

ان الولايات المتحدة تحاول اليوم التشبث بمواقعها ودورها في العالم ، وتعمل ما في وسعها لمنع النكسات المحلية من التحول الى انحسار شامل وعزلة قاتلة . ويمكـن القول انها تمر في مرحلة ترتيب اوضاعها واعادة تنظيم صفوفها مع البحث عن وسيلة